

## قراءة تفسير أضواء البيان (396) - ربع يس (501) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذا اللقاء نستوفي حديث المؤلف حول قول الله جل وعلا افرأيتم ما تحرثون - 00:00:03

الآلية والآيات التي بمعناها قال رحمة الله تنبئه اعلم انه يجب على كل انسان ان ينظر في هذا البرهان الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة لأن الله جل وعلا وجه في كتابه صيغة امر صريحة - 00:00:29

عامة في كل ما يصدق عليه مسمى الانسان بالنظر في هذا البرهان العظيم المتضمن لامتنان لاعظم النعم على الخلق ولدلالة على عظم الله وقدرته على البعث وغيره وشدة حاجة خلقه اليه - 00:00:50

مع غناه عنهم وذلك في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ان صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبنا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة وفاكهه وابا - 00:01:11

متاعا لكم ولانعامكم والمعنى انظر ايها الانسان الضعيف الى طعامك كالخبز الذي تأكله ولا غنى لك عنه من الذي خلق الماء الذي صار سببا لانباته هل يقدر احد غير الله على خلق الماء - 00:01:36

اي ابرازه من اصل العدم الى الوجود ثم هب ان الماء خلق هل يقدر احد غير الله ان ينزله على هذا الاسلوب الهائل العظيم الذي يسقي به الارض من غير هدم ولا غرق - 00:01:58

ثم هب لنا الماء نزل في الارض من الذي يقدر على شق الارض؟ عن مسار الزرع ثم هب ان الزرع طلع فمن الذي يقدر على اخراج السنبيل منه ثم ان السنبيل خرج منه - 00:02:16

فمن الذي يقدر على انبات الحب فيه وتنميته حتى يدرك صالح للاكل انظروا الى ثمرة اذا اثمر وينفعه. ان في ذلك لایات لقوم يؤمّنون والمعنى انظروا الى الثمر وقت طلوعه ضعيفا لا يصلح للاكل - 00:02:37

وانظروا الى ينفعه. اي انظروا اليه بعد ان صار يانعا مدركا صالح للاكل انظروا الى ثمرة اذا اثمر وينفعه فاعلموا ان الذي رباه ونماه حتى صار كما ترون وقت ينفعه - 00:03:05

قادر على كل شيء منعم عليكم عظيم الانعام ولذا قال ان في ذلك لایات لقوم يؤمّنون اللازام ان يتأمل الانسان وينظر في طعامه ويتدبر قوله جل وعلا اانا صبينا الماء صبا - 00:03:25

ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبنا الآية ان شققنا الارض عن النبات شقا الى اخر ما بينا وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة لو نشاء لجعلناه حطاما - 00:03:47

اي لو نشاء تحطيم ذلك الزرع لجعلناه حطاما اي فتاعة وهشيمها ولكن لم نفعل ذلك رحمة بكم ومفعول فعل المشيئة ممحوف للاكتفاء عنه بجزاء الشرط وتقديره كما ذكرنا وقوله فظلتم تفكرون - 00:04:07

قال بعض العلماء المعنى فضلتم تعجبون من تحطيم زرعكم وقال بعضهم تفكرون بمعنى تندمون على ما خسرتم من الانفاق عليه لقوله تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وقال بعضهم تندمون على معصية الله - 00:04:31

التي كانت سببا لتحطيم زرعكم قال رحمة الله والاول من الوجهين في سبب الندم هو الاظهر قوله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون

فانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاءوا جعلناه اجاجا فلولا تشکرون - 00:04:54

تضمنت هذه الاية الكريمة امتنانا عظيما على خلق الله بالماء الذي يشربونه وذلك ايضا اية من اياته الدالة على عظمته وكمال قدرته وشدة حاجة خلقه اليه والمعنى افرأيتم الماء الذي تشربون - 00:05:18

الذى لا غنى لكم عنه لحظة ولو اعدمناه لهلكتم جميعا في اقرب وقت انتم انزلتموه من المزن ؟ ام نحن المنزلون والجواب الذي لا جواب غيره هو انت يا ربنا هو - 00:05:40

منزله من المزن ونحن لا قدرة لنا على ذلك فيقال لهم اذا كنتم في هذا القدر من شدة الحاجة اليه جل وعلا فلم تكفرون به وتشربون ماءه وتأكلون رزقه وتعبدون غيره - 00:05:59

وما تضمنته هذه الاية الكريمة من الامتنان على الخلق بالماء وانهم يلزمهم الایمان بالله وطاعته شکرا لنعمة هذا الماء كما اشار له هنا بقوله فلولا تشکرون جاء في ايات اخر - 00:06:19

من كتاب الله كقوله سبحانه وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين وقوله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسليمون وقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا لنجبي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا - 00:06:38  
انعاما واناسيا كثيرا وقوله تعالى واسقيناكما ماء فراتا الى غير ذلك من الایات وقوله هنا لو نشاء جعلناه اجاجا اي لو نشاء جعله اجاجا لفعلنا ولكن جعلناه عذبا فراتا سائغا شرابه - 00:07:06

قد قدمنا في سورة الفرقان ان الماء الاجاج هو الجامع بين الملوحة والمرارة الشديدين وما تضمنته هذه الاية الكريمة من كون الله تعالى لو شاء لجعل الماء غير صالح للشرب - 00:07:30

جاء معناه في ايات اخرى كقوله تعالى قل ارأيتم ان اصبح ما ذكرتم بماء معين وقوله سبحانه وانزلنا من السماء ماء فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون - 00:07:51

لان الذهاب بالماء وجعله غورا لم يوصل اليه وجعله اجاجا كل ذلك في المعنى سواء بجامع عدم تأتي شربه وهذه الایات المذكورة تدل على شدة حاجة الخلق الى خالقهم كما ترى - 00:08:12

وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة انتم انزلتموه من المزن يدل على ان جميع الماء الساكن في الارض النابع من العيون والبار ونحو ذلك ان اصله كله نازل من المزن - 00:08:35

وان الله اسكنه في الارض وخزنه فيها لخلقها وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الاية جاء موضحا في ايات اخر كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض - 00:08:55

وقوله تعالى المتر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيعه في الارض وقد قدمنا هذا في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين - 00:09:13

وفي سورة سباء الكلام على قوله تعالى يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة فلولا تشکرون لولا بمعنى هلا وهي حرف تحضيض وهو الطلب بحث وحظ - 00:09:31

والمعنى انهم يتطلب منهم شكر هذا المنعم العظيم بحث وحب قال رحمه الله واعلم ان الشكر يطلق من العبد لربه ومن رب لعبد فشكر العبد لربه ينحصر معناه في استعماله جميع نعمه فيما يرضيه تعالى - 00:09:53

فسكر نعمة العين الا ينظر بها الا ما يرضى من خلقها وهكذا في جميع الجوارح وشكر نعمة المال ان يقيم فيه اوامر ربه ويكون مع ذلك شاكر القلب واللسان وشكر العبد لربه جاء في ايات كثيرة قوله تعالى هنا فلولا تشکرون - 00:10:17

وقوله سبحانه وشكروا لي ولا تكفرون والایات بمثل ذلك كثيرة معلومة واما شكر الرب لعبد فهو ان يثبيه الثواب الجليل من عمله القليل ومنه قوله تعالى فمن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - 00:10:42

وقوله تعالى ان ربنا لغفور شكور الى غير ذلك من الایات ثم قال رحمه الله تببيه لغوي اعلم ان مادة الشكر تتعدى الى النعمة تارة والى المنعم تارة اخرى فان عدبت الى النعمة تعدت اليها بنفسها دون حرف الجر - 00:11:02

ك قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الاية وان عدیت الى المنعم تعدد اليه بحرف الجر الذي هو اللام كقولك  
نحمد الله ونشكر له ولم تأتي في القرآن معدات الا بالله - [00:11:28](#)

ك قوله واشکروا لي ولا تکفرون وقوله ان اشکر لي ولوالديك وقوله واشکروا لله ان کنتم ایاه تعبدون وقوله سبحانه فابتغوا عند الله  
الرزق واعبده واسکروا له اليه ترجعون الى غير ذلك من الایات - [00:11:52](#)

وهذه هي اللغة الفصحى وتعديتها للمفعول بدون اللام لغة لا لحن ومن ذلك قول ابي نحیلة شکرتک ان الشکر حبل من اتقى. وما كل  
من اوليته نعمة يقضى وقول جميل ابن عمر - [00:12:14](#)

قليلا يوجي اليوم حتى تسلما على عذبة الانیاب طيبة النشر فانکما ان عجتما لي ساعة شکرتکما حتى اغیب في قبری وهذه الایات من  
سورة الواقعه قد دلت على ان اقتران جواب لو باللام - [00:12:36](#)

وعدم اقترانه بها کلاهما سائغ لان الله تعالى قال لو نشاء جعلناه اجاجا بدونها ايها المستمعون  
الکرام قد بقيت حلقة واحدة مما كتبه المؤلف رحمه الله في تفسير سورة الواقعه - [00:12:56](#)

نأتي عليها باذن الله في لقائنا القادر حتى نلقاءکم نستودعکم الله. والسلام عليکم ورحمة الله تعالى وبرکاته - [00:13:21](#)